وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فكره بعضهم قوله
يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد باظهار الحق بايثارهم تلقي العير
عليه بعد ما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول كانما
يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق
الى الموت وهو يشاهد اسبابه فكان ذلك لقلة عددهم وعدم
تاهبهم اذ روي انهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا فارسان وفيه اما
الى ان مجادلتهم كانت فرعهم ورغبتهم واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
على اضمار اذكروا واحدى ثاني مفعوليه يعدكم وقد ابدل عنها انها لكم
بدل الاشتمال وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه
لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير
لكثرة عددهم وعددهم والشوكة الحدة مستعارة من واحدة الشوك
ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته الموحى بها في هذا الطلب
او باوامره للملائكة بالامداد وقرئ بكلمته ويقطع دابر الكافرين
ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون انكم تصيبوا ما لا ولا تلقوا مكروها
والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم به فوز الدارين
ليحق الحق ويبطل الباطل اي يفعل ما فعله وليس بتكرير لان الاول لبيان
المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي الى العمل
الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون فلك ان
تستغيثون ربكم بدل من اذ يعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق او على
اضمار اذكروا استغاثتهم انهم لما علموا ان لا محيص عن القتال اخذوا يتضرعون
رب انصرنا على عدوك اغثنا يا غياث المستغيثين وعن عمر انه عليه السلام
نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة
ومد يديه يدعو اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض فما زال كذلك الى ان سقط رداؤه فقال ابو بكر يا نبي الله
كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فاستجاب لكم انه
باني فيكم فحذف الجار وسلط عليه الفعل وقرأ ابو عمرو بالكسر على
ارادة القول او اجرى استجابة مجرى قال لان الاستجابة من القول
بالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفه
اياه وزدفه وقرأ نافع ويعقوب مردفين بفتح الدال متبعين او متبعين

اذا جئت بعده او متبعين بعضهم بعضا او انفسهم المؤمنين مردفة

بعضهم

بعضهم كانوا متقدمة الجيش او ساقته وقرئ بكسر الراء وضمها واصله
مرتدفين بمعنى مترادفين فادغمت التاء في الدال والتقى ساكنان فحركت الراء
بالكسر على الاصل او بالضم على الاتباع وقرئ بالالف ليوافق ما في سورة
الانفال ووجه التوفيق بينه وبين المشهور المطلوب بالالف الذين
كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم واختلف
في مقاتلتهم وقد روي اخبار تدل عليها وما جعله الله اي الامداد لا
بشرى الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الوجل
لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله لن الله عزيز حكيم وانما الملائكة
ولكثرة العدد والاهب ونحوهما وسائط لا تاثير لها فلا تحسبوا النصر
منها ولا تيأسوا من نصرته بفقدها اذ يغشاكم النعاس بدل ثاني من
اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة او متعلق بالنصر او بما في عند الله من
معنى الفعل او بجعل او باضمار اذكروا وقرأ نافع بالتخفيف من اغشيته اذا غشيته
اياه والفاعل على القراءتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو بكر ويغشاكم
النعاس بالرفع امنة منه امنا من الله تعالى وهو مفعول له باعتبار المعنى
فان قوله يغشاكم النعاس متضمن معنى تنعسون الغشي وان جعل على
القراءة الاخيرة فعلا للنعاس على المجاز لانها لاصحابه او لانه كان من عنده
ان لا يغشاهم لشدة الخوف فلما غشيهم فكانه حصلت له امنة من الله
لولاها لم تغشهم • كقوله •

• بها يك الثوم ان يغشى عيونا • تهابك فهو نعار شرود •

وقرئ امنة كرحمة وهي لغة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من
الحدث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة لانه من
تخييله او وسوسته وتخويفه اياهم من العطش روي انهم نزلوا في
كثيب افنق تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد
غلب المشركون على الماء وسوس اليهم الشيطان وقال كيف تقصدون وقد
فيكم رسول الله فاستقوا فانزل الله المطر فطهروا وشربوا واحتاجوا الى الماء
واستولوا على عدوهم وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلبد
الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة
وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بهم ويثبت به الاقدام بالمطر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)